

# رسام كاريكاتير عراقي يتجاوز «نقاط التفتيش» برسوم مشفرة

## ميثم راضي: أتمنى أن يرتفع سقف الحريات ليكون الفن أسهل



رسوم لها رمزيها الناقد

ونذكر أن ميثم راضي إضافة إلى ممارسته فن الكاريكاتير بجرأة متطرقاً إلى مواضيع اجتماعية وسياسية وعاطفية وفكرية متنوعة، فإنه شاعر له تجربة خاصة وفريدة، يخلق راضي بنصوصه التي تحول كل ما تلامسه بعضاً الخيال إلى أشياء أخرى تستنطق خفاياها، حيث يبقى راضي وفيما لبيئته وكل ما يحدث فيها، يتفاعل معها في مختلف نصوصه التي لها متابعون بالمشات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحقق مقروئية هامة.

النخبة السياسية الحاكمة منذ عام 2003، في ظل اتهامات بفساد سياسي ومالي. لكن الفنان العراقي استطاع إيجاد بيئته الخاصة من دون الانفصال عن قضايا مجتمعه، إذ أعرب عن اعتقاده بأن «كل رسام أو كاتب يحتاج إلى فسحة هادئة ومنعزلة ليستطيع القيام بعمله».

ويوضح «بالنسبة إلي أي مكان هو فسحة هادئة، بشرط أن تتواجد فيه الموسيقى التي أحبها».

أو العرب عامة، انتشاراً واسعاً، وهو ما يعزوه إلى أن «النفس والتسويق لم يجعلوا الكاريكاتير العربي يتقدم ويتطور أكثر».

### هدوء بالموسيقى

يعيش راضي في بلد لم تهدأ فيه يوماً أصوات الحروب والخلافات والصراعات والاحتجاجات، ومنها احتجاجات شعبية مستمرة منذ أكتوبر الماضي، تطالب برحيل ومحاسبة

كاريكاتيرية رائعة. الجيل الجديد من رسامي الكاريكاتير العراقيين يتمتعون الآن بذلك التلقي».

ويرى راضي أن «الفن الكاريكاتيري العراقي ناضج من ناحية الفكرة، وأحياناً كثيرة يتفوق عربياً من هذه الناحية، لكنه متأخر جداً من ناحية التقنيات الفنية الخاصة بالخطوط والتلوين والتشكيل، مقارنة بدول عربية، مثل الأردن ومصر».

لكن وجود جمهور متلقٍ لم يحقق لراضي ولزملائه، سواء العراقيون

الكاريكاتير فن جري، له جمهور واسع، حيث هو لم يختر النخبة، ولم يختر الابتذال الشعبي، إنه ذاك الفن الذي خُير أن ينتشر عبر رسالته بين مختلف المجالات، الفكر والسياسة والعاطفة والمجتمع وغير ذلك من هموم الإنسان المعاصر، حيث الكاريكاتير ابن بيئته وزمنه، ولذا يستقطب جمهوراً واسعاً، وبسخرته المعهودة يملك أداة نقدية غاية في الخطورة والتأثير، ولهذا غالباً ما يواجه فنان الكاريكاتير القمع. هنا لقاء مع ميثم راضي فنان كاريكاتير وشاعر عراقي تحدى مجتمعه المحافظ، نتعرف فيه على أبرز هواجسه الفنية.

نازنا محمد

على الترميز. هذه المبادئ تمكنني من رسم أي فكرة».

ويعلل ابتعاده عن الشخصية الكثير من المواضيع غير مسموح بها سياسياً واجتماعياً ودينيًا. ويتابع «ولكن هنا تمامًا تتجلى مرونة وقدرته الكاريكاتيري في الأجواء قليلة الحرية، فالكاريكاتير قادر تمامًا على إنتاج لوحات رمزية وهادئة تستطيع عبور نقاط التفتيش، والوصول إلى المتلقي من دون إثارة الحساسيات الاجتماعية».

لكن راضي لا يتمنى أن يظل أسيرًا لهذا الأسلوب إلى الأبد، يقول «أتمنى أن يرتفع سقف الحريات ليكون رسم الكاريكاتير أكثر سهولة وأقل جهداً من التقنيات والطرق التي تلجأ إليها لترميز أفكارنا».

ويعتبر الفنان العراقي أن أكثر رسوماته جرأة تناولت أفكاراً خاصة بـ«ثيمة النقد الديني»، مضيفاً «اللوحات التي تتحدث عن النقد الديني أشعر بأنها لوحات تفوق فيها المواصفات العالمية أكثر من غيرها».

ويتابع «أذكر أول لوحة في مجال النقد الديني، بصراحة وقتها شعرت بانني تجاوزت نفسي ونضجت كاريكاتيرياً».

بشأن طبيعة الجمهور العراقي وعلاقته بهذا النوع من الفن، يقول راضي إن «العراق يمتلك جمهوراً رائعاً لتلقي الكاريكاتير، وهذا بسبب جهود الرواد العظماء في هذا الفن، مثل مؤيد نعمة رحمه الله، والأستاذين عبدالرحيم ياسر وخضير الحميري».

ويتابع بنبرة ممتنة «هؤلاء الرواد قاموا بتنشئة جمهور له ثقافة

بغداد - للهولة الأولى، قد يعتقد كثيرون أن مقومات التفكير الحر «ضحلة» في مجتمع قبلي محافظ جنوب العراق، وهو ما ينعكس سلبيًا على وضع الفنون في مثل هذا المجتمع. إلا أن رسام الكاريكاتير العراقي ميثم راضي (45 عامًا)، أثبت عدم صحة هذا الاعتقاد، عبر الانتصاف على «الخطوط الحمراء»، أو «نقاط التفتيش» الفكرية، كما يسميها.

ميثم راضي

مباني الخاصة للرسم، أهمها عدم الشخصية والاعتماد على الترميز



وُلد راضي في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان (جنوب) عام 1974، وهو حاصل على إجازة في هندسة الكهرباء. تحول على مر السنين إلى أيقونة فنية داعمة لأفكار ونقائص حياتية جوهرية حرة، باستخدام رسوم كاريكاتيرية لو ترجمت إلى حديث صريح لربما تم وضعه تحت طائلة المعاقبين على تجاوز «الخطوط الحمراء»، في مجتمع قبلي ديني محافظ.

### الشخصية والتميز

عن كيفية ترميز أفكاره في مجتمع يقدس القيم القبلية والشخصيات الدينية يقول راضي، في مقابلة معه، «لم أخش رسم الفكرة أبدًا».

ويضيف «هناك مبادئ خاصة بي للرسم، أهمها عدم الشخصية والاعتماد

## التشكيليون العرب الشباب مدهشون



إيفلين عشم الله: الفن ليس نسويًا ولا ذكوريًا

وملكات ونبلاء مصر القديمة تستحق أن تكون وجهة للفنانين التشكيليين من أجل أن تستعيد المدينة بهائها الفني وشغلت الكثير من المواقع في مجال العمل الثقافي بمصر، وكانت مديرة لمتحف الفن المصري الحديث، وأقامت أكثر من 20 معرضًا خاصًا، وشاركت في قرابة خمسة عشر معرضًا عربيًا ودوليًا، بجانب العشرات من المعارض المحلية.

كما نالت عددا من الجوائز في مصر والخارج بينها جائزة فاوست الأولى العالمية من جمعية فاوست بألمانيا، وتنتشر أعمالها في عدد من المتاحف والمعارض والمؤسسات بمصر والخارج مثل متحف فاوست بمدينة كنتلجن بألمانيا، ومتحف الفن المصري الحديث بالقاهرة.

الزمن الجميل في لوحاتها، وتمتلك مخزونًا بداخلها منذ أيام الطفولة وحتى اليوم، وأنها تحمل الكثير من التراث بداخلها، وترسم ما بداخلها بحرية. وتكشف عشم الله عن أنها عاشت جزءًا كبيرًا من طفولتها مع الفلاحين ووسط الحقول والزرعات في قرى دسوق بدلتا مصر، وعاشت بصحبة الكثير من الكائنات من حيوانات وحشرات وطبيعة بكر ساحرة، وأن تلك الفترة ما زالت حاضرة في وجدانها وتستوحى منها الكثير من أعمالها فترسم الطبيعة والحقول و«أعشاش تربية الطيور» فوق المنازل الريفية.

وحول مشاركتها في ملتقى الأقصر الدولي للتصوير تقول الفنانة إنها تشارك في الملتقى وهي في حالة إقبال على الحياة، فرجا بتلك المشاركة التي تلتقي فيها فنانين كبارا وفنانين من جيل الشباب، وحيث تعرفت على ثقافات عدة، وتعتبر أن الملتقى بمثابة أيام من الفن والطبيعة والموسيقى.

وتشير عشم الله إلى أن مدينة الأقصر الغنية بمعابد ومقابر ملوك

الآن (مصر) - قالت الفنانة التشكيلية المصرية إيفلين عشم الله إن التشكيليين العرب يصنعون اليهجة رغم المعاناة، مشيرة إلى أنه رغم كل المعاناة في العالم العربي ما زال الفنانون العرب يقاومون ويتمسكون بالفن طريقًا للحياة.

وتشير عشم الله، في مقابلة معها على هامش مشاركتها في النسخة الـ12 من ملتقى الأقصر الدولي للتصوير المنعقد بمدينة الأقصر في صعيد مصر في الفترة من 5 إلى 19 من الشهر الجاري والذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية بمشاركة 19 فنانًا مصريًا وعربيًا وأجنبيًا، إلى أن الحركة التشكيلية العربية تمتلك أسماء كبيرة، وأصفاً جيل الشباب من التشكيليين العرب بـ«المدهش».

وتلفت إلى أن الفن حالة ذاتية وتعبير عن الذات لا يحتاج حين ممارسته إلى تصنيفات مثل المحلية أو العالمية، مؤكدة أن «من المهم للفنان أن يجد من يشعر بفنه في بلده».

وتسرى أن الفن «لا يفتح بيوتًا» في العالم العربي، لكنها تلفت إلى أن بعض الفنانين نجحوا في تسويق أعمالهم وصار الفن مصدر حياة لديهم. وترفض إيفلين عشم الله تصنيف الفن بـ«نسوي» أو «ذكوري»، وتقول إن الفنان هو من يملك أدواته، سواء كان رجلاً أو امرأة، وأنها الفن لا تعرف فرقا بين الرجل والمرأة، وأن الإنسان موجود بأعماله دون النظر إلى جنسه، وأنها ترسم لوحاتها «دون أن يكون لديها عيب أو محرمات»، وأنها ترسم الجمال بمفهوم إنساني أوسع دون عقبات.

وتضيف عشم الله أنها تحاول في لوحاتها خلق عالم مواز من الفرح والسعادة والبراءة في محاولة للهروب من متاعب الحياة، وأنها تقوم باستدعاء

## فنان أردني يستوحى رؤاه من شكل الرمان

فحسب، بل على رؤيتها لها، وهي خلال ذلك تحمل العديد من الرسائل الفكرية والفلسفية العميقة.

في المعرض الذي اختار فيه الفنان «الرمان» بوصفه «فاكهة الجنة»، تكشف كل لوحة اشتغالا على اللون والظل والضوء، حيث كل حبة من هذه الفاكهة تتجلى وكأنها مشهد مكتمل الحضور بمفردها، تحيطها هالة من القداسة ومحكاة حاملة للطبيعة والتي كثيرا ما تناولها حوراني في أعماله، سواء في صورته عن مدينة عمان التي تتوزع بيوتها على الجبال فتبدو كأنها طبقات لونية متراكبة، أو في لوحاته عن مدينة القدس وبيوتها، وحتى عن أعماله المستوحاة من «لب التين» المهمة التي تحول بعين الفنان إلى تحف فنية لا تظير لها سائل الزمن وفعله الساري بلا توقف في حياة الأشياء.

وهذا ما كرسه حوراني أيضا عبر تجوله وترحاله بين البيئات الجغرافية والثقافية والاجتماعية المتنوعة، ملتقيا في كل مدينة مشاهد فريدة، من المناظر الطبيعية إلى الطرز المعمارية إلى مكونات تتفاعل مع الطبيعة كقوارب البحر، هذا إلى جانب أعمال فنية تشكيلية تجريدية تعتمد على اللون، اقتضت على عناصر بصرية نقية يسود فيها التعبير الغنائي المجرى أو تنقسم بدلالات رمزية مكثفة للأمكنة والعلامات التراثية التي يزخر فيها المحيط والمكان الشرقي العربي من جماليات لا تنتهي.

في «فاكهة الجنة»، يستوحى حوراني رؤاه من شكل الرمان المفضل والمصطف في خلايا منتسابة بانتقان وجمال وتناسق وانعكاس للضوء فوق بلورات الحبيبات، وهو ما يحيل إلى معانٍ باطنية ترتبط بالمجتمع والثقافة وحتى السياسة، حيث تبدو الحبيبات المقرضة كأنما هي جماهير محتجة ترفع الرايات وتطالب بحياة أفضل.

الفن التشكيلي بمفهومه الفني الجمالي النقي حتى لو تضمن أبعادا دلالية روائية أو أدبية أو تراثية.

**الصورة حاضرة في أعمال حوراني، والتشكيل اللوني فيها مستقر، وكذلك الكتابة التي تراقفها والرؤى العميقة**

يُفرد حوراني المولود عام 1945 للضوء مساحة واسعة في لوحاته، حيث يخرجها من إطارها الواقعي (كونها صورة فوتوغرافية التقطت من الواقع لتمثل مفردات الحياة الحقيقية) إلى إطار فني يجعلها تنوسط ما بين الواقع والخيال مسائلة جمال التكوين في الكون، ومقاربة تأثير الزمن ليس على الأشياء

عمان - يكشف معرض الفنان هاني حوراني «فاكهة الجنة» المقام على جاليري رؤى للفنون في عمان، عن توليفة متوازنة بين التشكيل والتصوير الفوتوغرافي والكتابة.

ولا غرابة في ذلك لأن اشتغالات حوراني تتوزع بين هذه الأقسام الثلاثة من غير أن يتسبب أحد منها على سواه. فالصورة حاضرة في أعمال حوراني، والتشكيل اللوني فيها مستقر، وكذلك الكتابة التي تراقفها والرؤى العميقة أو الرسائل التي يريد إيصالها للجمهور من وراء العمل. كل ذلك يتم من غير إقحام أو تضارب بين تلك الوسائط الإبداعية.

ويسلط حوراني الضوء على المقومات الجمالية والفنية والأسلوبية التي تفصل بين الصورة الفوتوغرافية المتعارف عليها أو التي تنحصر أهدافها في مجال التجارة والدعاية والإعلان، وبين الصورة الفنية التشكيلية، مؤكداً أن العمل الفني الفوتوغرافي لا ينسلك عن



فاكهة الجنة تلهم الفنان ضوءها